كتاب الإغفال

وهو المسائلُ المصلَحَةُ من كتاب (معاني القرآن وإعرابه) لأبي إسحاق الزَّجَّاج المتوفَّى سنة 311 هـ

تأليف العلاَّمة

أبي عليٍّ الحسنِ بنِ أحمدَ بنِ عبد الغفَّار الفارسيِّ النَّحويِّ

المتوفَّى سنة 377 هـ

تحقيق

د. عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم

أستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية والعربية من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران

ملخص البحث

هـذا العمـل هـو تحقيـق لنـص مـن النصـوص اللغويـة التراثية ، قـائم حـول مواضـع مـن كتـاب " معـاني القـرآن وإعرابه " لأبي إسحاق الزجاج . عمد فيه مؤلفه أبـو علـي الفارسي إلى إصلاح ما وقع فـي كتـاب " معـاني القـرآن " من أخطاء لغوية .

سـبقت النـص مقدمـة مـوجزة تنـاولت فيهـا باختصـار التعريف بصـاحب الكتـاب (أبـي علـي الفارسـي) ، وأهـم الملامح في هذا الكتـاب ، ونسـخه الخطيـة . وقـد حـاولت جاهداً إظهار نص الكتاب واضـحاً سـليماً إلـى حـد أرجـو أن يكون مقبولاً فضبطته بالشكل ، وعلقت عليـه بحسـب مـا تدعو إليـه الحاجـة وتقتضـيه عمليـة تحقيـق النصـوص مـن إيضاح ، وتفصيل وتخريج للأقـوال والمسـائل والشـواهد ، والتعريف بما تـدعو الحاجـة إلـى تعريفـه ، وكـذلك مقابلـة مسائله وإرجاعها إلى المصادر الأصلية في هذا الفن .

وأرجو بعملي المتواضع هـذا أن أكـون قـد وفقـت إلـى إظهار نص تراثي مهم بعيداً عن أيدي الباحثين والمختصين فترة طويلة من الزمن - على الرغم ممـا عـانيته مـن ذلـك وصرفت فيه من وقت وجهـد - ومعتـذراً للإخـوة الأفاضـل عما قد يكون فيه من قصور . والحمد لله أولاً وآخراً .

أوَّلاً :

ـ مقدمة التحقيق .
ـ ترجمة المؤلف .
ـ كتاب (الإغفال) موضوعه منهجه أهميته .
ـ اســـــم الكتاب ، وزمن تأليفه .

ـ نسخ الكتاب ، ومنهج التحقيق .

مقدمة التحقيق

الحمـدُ للـهِ ربِّ العـالمين ، أحمـدُهُ علـى عظيـم مِنَنِـهِ ، وسابغِ نِعَمِهِ ، حمْدَ الشَّاكرين ، وأسألُهُ المزيـدَ مـن فضـله . وأُصَلِّي وأُسَـلِّمُ علـى أشـرف خَلْقِـه محمَّـدِ بـنِ عبـدِ اللـه ، صلواتُ ربِّـي وسـلامُهُ عليـه ، وعلـى آلـه وصـحابته الكـرام البررة ، والتَّابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين .

وبعد ، فيَسُرُّني أنْ أُقَدِّمَ إلى سَدَنَة كتاب الله العظيـم ، وعُشَّاق لغته الغالية ، هـذا الأثـرَ النَّفيـسَ مـن آثـار سَـلَفِنَا الصَّالح رضوانُ الله ورحماتُهُ عليهم أجمعين ، هؤلاء الأفذاذ الذين بـذلوا الغـاليَ والنَّفيـسَ ، فضـربوا الأكبـاد، وهجـروا لذيذَ الرُّقاد، لصون هذه اللُّغة العظيمة ، لغة القرآن الكريـم ، وحمايتها من الاندثار والأفول ، فكان النَّتاجُ آثاراً نفيسةً ، تدلُّ على رسوخ قَدَمٍ ، وعُلُـوِّ كعـبٍ ، وسُـمُوِّ هِمَّـةٍ . فرحِـمَ الله هؤلاء الأعلام ، وأعلى مقامهم في الخالدين .

هذا الأثرُ هو كتاب (الإغفال) وهو ، (المسائل المصلحة من كتاب معاني القرآن وإعرابه للزّجَّاج) .

أمَّا مؤلِّفُهُ (أبـو علـيٍّ الفارسـيُّ) فهـو عَلَـمٌ مـبرِّزٌ مـن هؤلاء الأشياخ الذين قلَّ أن يجهَلَهم طالبُ علـمٍ ، لِمَـا لهـم من أيادٍ بيضاءَ سـابغةٍ ، شـهد لهـم بهـا القاصـي والـدَّاني . وقـد قيَّـضَ اللـه لأبـي علـيٍّ بـاحِثِينَ وأسـاتذةً أجِلَّاءَ قـاموا بنفض غبار الزَّمن عمَّا وَصَلَ إلينا من مؤلفاته ؛ إذ قد طُبِـعَ إلى اليوم أكثرُهَا ، وتقبَّلَهَا أهلُ العربيَّة بقَبولٍ حسَنٍ .

إلاَّ أنَّني رأيتُ بعضَ كتبِ أبي عليٍّ لا تزالُ رهينةَ أرفـف المكتبـات ، ورأيـتُ كـثيراً مـن أهـل العربيـة يُحجِمـون عـن تحقيقها وإخراجها ، وهي بذلك جديرةٌ ، وله مستوجبة .

ولَمَّا صَحَّت عزيمتي في إخراج بعـض تلـك الكُتُـبِ الـتي غُمِطَتْ أقدارُها ، وضُرِبَ عنها صفحاً، وجَّهتُ شـطري نحـو كُتُبِ أبي عليٍّ (رحمه الله) لعلِّي أكونُ أحدَ خَدَمَتِهَا ، فرأيتُ منها كتابَين جليلَين ، لهما نُسَخٌ متوافرةٌ لَمَّا يَرَيَا النورَ بعـدُ، وهما ينتظران العناية والاهتمام:

أولهما: كتابُ ((الإغفال)) ، وهو موضوع تحقيقنا .

وثانيهمـا : كتـاب ((المسـائل الشِّـيرازيَّات)) . وهـذا الكتاب قد قيَّضَ الله له أستاذَنَا الفاضلَ الدَّكتور حسـن بـن موسى الشَّاعر ؛ حيث ندب نفسه لإخراجه ، فسح اللـه فـي مدَّته، وسهَّلَ أمره لإتمامه .

ولَمَّا كانت لأبي عليٍّ رحمـه اللـه تلـك الشُّـهرةُ الذَّائعـةُ بين أهل العربيَّة، وكان كـثيرٌ مـن الأسـاتذة والبـاحثين قـد أفاضوا في الحديث عنه ، وعن حياته العلميَّـة ، ومؤلَّفـاته ، وسـائرِ جـوانب حيـاته ، وعلـى رأسـهم أسـتاذيَ الفاضـلُ الدُّكتورَ عبد الفتَّاح إسـماعيل شـلبي فـي سِـفْره النفيـس ((أبو عليٍّ الفارسي)) ؛ إذ كان وافياً شـافياً. أضِـف إليـه مقـدِّمات المحقِّقيـن الأفاضـل الـذين قـاموا بنشـر كتبـه ، وتحدَّثوا في صدر تحقيقـاتهم عنـه بإسـهاب ؛ لهـذا سـوف أقتضب الحديث عن أبي عليٍّ وسيرته فأعطي منها صـورةً مقتضبةً لمن أرادها على طرف الثُّمام .

وإني إذ أحمدُ الله سبحانه على توفيقه لي في الشروع في تحقيق هذا الكتاب، كلِّي أملٌ أن يقع عملي هـذا موقـع

الرِّضَا والقَبُولِ لدى أهل العربيَّة الخالدة . وقد بذلتُ فيه ما وسعني من جهدٍ ، ولم أضنَّ عليه بوقتٍ أو بحثٍ أو مشورة فإن أصبتُ فيما أسلَفْتُ فمن الله سبحانه ، وأسألُهُ أن يجعَلَ عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، ومُدَّخراً لي في صالح العمل ، أزدلفُ به إليه يوم الحشر الأكبر ، وإنْ كنتُ أخطأتُ أو أسأتُ في عملي ، فأستغفرُ الله العظيم منه ، وأُذكِّرُ كلَّ مَن يقفُ على شيءٍ من ذلك بقول الإمام الخطابي[i][1]) (رحمه الله) : ((وكلّ مَن عَثَرَ منه على حرفٍ أو معنًى يجبُ تغييرُهُ فنحنُ نناشدُهُ الله في إصلاحه وأداءِ حقِّ النَّصيحة فيه ، فإنَّ الإنسانَ ضعيفٌ لا يَسْلَمُ من الخطأ إلاَّ أنْ يعصِمَهُ الله بتوفيقه، ونحنُ نسألُ الله ذلك ، ونَرْغَبُ إليه في دَرَكِهِ ، إنَّه جَوَادٌ وَهُوبٌ)) . والشُّكرُ مزجًى إلى كلِّ مَن يقفُ على خطأٍ فيه فيُرشدُني إليه ، ورَحِمَ الله امرأً أهدى إليَّ عيوبي . والرجاء موصولٌ لكلِّ مَن ينظُرُ فيه أن يخصَّني بدعوةٍ صالحةٍ بظهر الغيب.

وآخِرُ دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين ، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسَلَّمَ تسليماً كثيراً .

. . .

أبو عليٍّ الفارسيُّ :

هو الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الغفَّار بنِ سليمانَ الفارسيُّ الفَسَويُّ النَّحويُّ ، أبو عليٍّ[ii][2])، المشهورُ في العالم اسمُهُ المعروفُ تصنيفُهُ ورسمُهُ ، أوحدُ زمانه في علم العربيَّة . من أكابر أئمَّة النَّحويين . عَلَتْ منزلتُهُ بينهم حتى فضَّله قومٌ من تلامذته على المبرِّد . قال فيه أبو طالب العبديُّ : ما كان بين سيبويه وأبي عليٍّ أفضلُ منه.

وُلد أبو عليٍّ بمدينة (فسا) من مدن بلاد فارس([3][iii]) سنة (288هـ) ، وتجوَّل في كثير من البلدان ، فقدم بغداد واستوطنها سنة (307 هـ)، ورحل إلى الموصل سنة (337 هـ)، وفيها لقيه ابن جني ، ثم رحل إلى حلب سنة (341هـ) ، وأقام بها مدة عند سيف الدولة ، ثم عاد إلى فارس وصحب عضد الدولة البويهي ، وتقدم عنده ، وعلت منزلته وعنه أخذ عضدُ الدولة النحو حتى قال فيه : أنا غلام أبي عليٍّ النحوي الفَسَوي في النحو . وله صنَّف أبو عليٍّ كتاب ((الإيضاح)) في النحو ، فلما حمله إليه استقصره عضد الدولة ، وقال له : ما زدتَ على ما أعرفُ شيئاً وإنما يصلُحُ للصِّبيان ، فمضى أبو عليٍّ وصنف كتاب ((التكملة)) وحملها إليه ، فلما وقف عليها عضدُ الدولة قال : غضب الشَّيخُ ، وجاء بما لا نفهمه نحن ولا هو . ثم رحل أبو عليٍّ إلى بغداد واستقرَّ فيها إلى أن وافته منيَّتُهُ سنة (377هـ) ، وقد جاوز التسعين من عمره . رحمه الله رحمةً واسعة .

أخذ أبو عليٍّ عن جلَّةٍ من علماء زمانه ، أشهرهم([4][iv]) :

أبو إسحاق الزجَّاج (ت 311 هـ) ، وأبو الحسن علي بن سليمان الأخفش الأصغر (ت 315 هـ) ، وأبو بكر محمد بن السري بن السراج (ت316 هـ) ، وأبو بكر بن الخياط (ت 320 هـ) ، وأبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت321 هـ) ، وأبو بكر بن مجاهد (ت 324 هـ) ، وأبو بكر مبرمان (ت 325هـ) .

وبرع له تلامذةٌ أجلاَّءُ أشهرُهُم :

أبـو الفـح عثمـان بـن جنـي (ت 392 هـ) ، وأبـو نصـر إسـماعيل بـن حمـاد الجـوهري (ت393 هـ) ، وأبـو طـالب العبدي (ت 406 هـ) ، وأبو عبد اللـه محمـد بـن عثمـان بـن بلبل (ت 410 هـ) ، وعلي بن عبد الله السمسمي (ت415 هـ) ، وأبو الحسن علي بن عيسـى الربعـي (ت 420 هـ) ، وأبو علي المرزوقي (ت421 هـ) ، وابنُ أخته أبو الحسـين محمد بن الحسين بـن عبـد الـوارث الفارسـي النحـوي (ت 421 هـ) ، وغيرهم([5]) .

وقد عاصر أبا عليٍّ ثلّةٌ من العلماء ، كان من أبرزهم :

أبـو القاسـم الزجـاجي (ت 337هـ) ، وأبـو سـعيد السيرافي (ت 368 هـ) ، وابن خـالويه (ت370هـ) ، وأبـو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت384هـ). رحمهـم اللـه جميعاً .

أمَّا عن آثاره فقد رحلَ أبو عليٍّ الفارسيُّ (رحمـه اللـه) عن الدُّنيا تاركاً لنا ميراثاً عزيزاً غزيـراً ، ومصـنَّفاتٍ عجيبـةً حسـنةً لـم يُسْـبَقْ إلـى مثلهـا ، نشـير إلـى أهمِّهـا فيمـا يلي([6]):

1 ـ الحجة للقراء السَّبعة([7]) .

2 ـ الإغفـال أو (المسـائل المصـلحة مـن كتـاب إبـي إسحاق الزجاج) . وهو موضوع تحقيقنا .

3 ـ الإيضاح([8]) .

4 ـ التكملة([9]) .

5 ـ المسائل العسكريات([10]) .

6 ـ المسائل البغداديـات([11]) .

7 ـ المسائل العضديـات([12]) .

8 ـ المسائل الحلبـيـات([13]) .

9 ـ المسائل المنـثـورة([14]) .

10 ـ المسائل البصريات([15]) .

11 ـ المسائل الدمشقية .

12 ـ المسائل الكرمانية .

13 ـ المسائل الشيرازيات .

14 ـ المسائل المجلسيات .

15 ـ المسائل الذهبيات .

16 ـ المسائل القصرية .

17 ـ الهيثيات .

18 ـ الأهوازيات .

19 ـ العوامل المائة .

20 ـ المقصور والممدود .

21 ـ أبيات المعاني .

22 ـ نقض الهاذور (وهو ردٌّ على ابـن خـالويه فـي ردِّه على الإغفال الذي قيل : إنه سماه بالهاذور) .

23 ـ إيضاح الشعر (أو شرح الأبيات المشكلة الإعـراب) ([16]) .

24 ـ التعليقة على الكتاب([17]) .

25 ـ التذكرة ، (وهو كبير في مجلدات) . وغيرها .

أمَّا عن قرض الفارسيِّ للشـعر فيروي لنا تلميـذُهُ ابـنُ جني (رحمه الله) قائلاً([18]) : ((لـم أسـمع لأبـي علـيٍّ شعراً قطّ، إلـى أن دخـل إليـه فـي بعـض الأيـام رجـلٌ مـن الشُّـعراء، فجـرى ذِكْـرُ الشِّـعر ، فقـال أبـو علـيٍّ : إنِّـي

لأغبطُكُم على قولِ الشِّعر ، فإنَّ خـاطري لا يـواتيني علـى قولِهِ، مع تحقُّقي للعلوم التي هي من مـوارده . فقـال لـه ذلك الرَّجُلُ : فما قلـتَ قـطُّ شـيئاً منـه البتَّـةَ ؟ فقـال : مـا أعهد لي شـعراً إلا ثلاثـة أبيـاتٍ قلتُهـا فـي الشَّـيب ، وهـي قولي :

خَضَبْتُ الشَّـيْبَ لَمَّا كَانَ عَيْباً وَخَضْبُ الشَّيْبِ أَولَى أَنْ يُعَـابَـا

وَلَمْ أَخْضِبْ مَخَـافَةَ هَجْرِ خِلٍّ وَلاَ عَيْبـاً خَشِـيْـتُ وَلاَ عِتَابَا

وَلَكِـنَّ المشِيْـبَ بَدَا ذَمِـيْمـاً فَصَيَّـرْتُ الخِـضَـابَ لَهُ عِقَابَا

فاسْتَحْسَنَّاها وكَتَبْنَاها عنه)) .

كتاب الإغفال (موضوعه ، منهجه ، أهميته):

يُعَدُّ كتاب ((الإغفال)) صورةً واضحةً لـذلك اللَّـون مـن النَّشـاط النَّحـوي الـذي شـاع فـي القـرن الرَّابـع الهجـري والمتمثِّل في تعقُّب النُّحاة وتتبُّـع بعضـهم بعضـاً، كمـا يُعـدُّ الكتابُ صـورةً صـادقةً لضـلاعة أبـي علـيٍّ وتمكُّنـه العلمـي وتبحُّره ، ومـن ثَـمَّ رأينـا ابـنَ قاضـي شـهبة (رحمـه اللـه) يصفُ كتابَ ((الإغفال)) بأنَّه كتابٌ نفيسٌ([19]) .

ـ يدور موضوع هذا الكتاب حول مسائل أخذها أبـو علـيٍّ على شيخه أبي إسحاق الزَّجَّاج في كتابه ((معاني القـرآن وإعرابه)) ، فذكَرَ نصَّها ، وأبدى موضع المؤاخَذَةِ منها ، ثـم عرض لها بالتَّفنيـد والـرَّدِّ والإصـلاح ،كمـا أشـار فـي بدايـة الكتاب حيث قال : ((هذه مسـائلُ مـن كتـاب أبـي إسـحاق الزَّجَّاج في إعراب القرآن ، ذَكَرْنَاها لِمَا اقتضَتْ عنـدنا مـن الإصلاح للإغفال الواقع فيها ، ونحنُ ننقلُ كلامَـهُ فـي كـل مسألةٍ من هذه المسائل بلفظه ، وعلى جهته مـن النُّسـخة التي سمعناها منه فيها ، ثم نُتبِعُـهُ بمـا عنـدنا فيـه ، وبـالله التَّوفيقُ)) .

ـ تناول أبو عليٍّ في الكتاب ما يزيد علـى مائـةِ مسـألةٍ . وهي في مجملها قضايا نحويَّةٌ وصرفيَّةٌ وصوتيَّةٌ تناولها أبو عليٍّ بالشَّرح والتَّحليل . وقد أطنب في بعضها كثيراً بحيث لم يترك زيادةً لمستزيد ، وفي بعضها كان يقتضـبُ القـول اقتضاباً بما يوضِّحُ موضعَ الإغفال مـن كلام الزجـاج ، وفـي بعضها الآخر نراه يسكُتُ فلا يُعقِّبُ بشيء بعـد ذِكْـرِ موضـع الإغفال ، ولعله اكتفى بكلامه عنه في مكانٍ آخَرَ .

ـ كان من منهج أبي عليٍّ في ((الإغفـال)) أنَّـه يبتـدئُ بذِكْرِ نصِّ أبي إسحاقَ، وقـد يشـير إلـى مواضـعَ أخـرى مـن (معاني القرآن وإعرابه) تكرَّرَ فيها كلامُ أبي إسحاق ، ثـمَّ يُتْبِعُ أبو عليٍّ ذلك بكلامه مبتَدِئاً بقوله : ((قال أبو عليٍّ))، ثمَّ يأخُذُ بتفنيد رأي أبي إسحاق ، ودحضه بالأدلة والبراهين ، ويصف في بعض الأحيان قولَه بالغلط والنِّسيان ، وأحياناً بالفساد والبُعْدِ عن قول سيبويه .

ـ كتـابُ ((الإغفـال)) يصـدُرُ عـن نزعـةِ التَّقـدير الـتي وَقَرَت في صدر أبي عليٍّ لسيبويه ، ومن أجـلِ ذلـك هـاجم مَن هاجَمَ كالمبرِّد والزَّجَّاج ، وسـالَمَ مَـن سَـالَمَ كـأبي زيـدٍ وقُطْرُب ، معتبراً في ردِّهِ وهجومه ومسالمته مـا يـرى أنَّـه الحـقُّ أوَّلاً ومـا يبـدو مـن موقـفِ المهـاجم أو المسـالم

ثانياً([20][xx]) .

ـ كتاب ((الإغفال)) يدلُّ دلالـةً واضـحةً وصـادقةً علـى تفهُّم أبي عليٍّ لكتاب سيبويه ، وعكوفه عليه ، وتعمُّقه في دراسته ، لذا فقـد كـان أبـو علـيٍّ يضـمِّنُ كلامَـه كـثيراً مـن عبارات سيبويه وأمثلتِهِ ، حتَّى إنَّكَ لتراه يجري على لسـانه كأنَّه يحفظُهُ عن ظهر قلب ، حـتى إن عبـاراته تـداخلت مـع نص الكتاب في بعض نسخه([21][xxi]) .

وكثيراً ما يتكلَّـمُ بكلام سـيبويه ، ويمثِّـل بـأمثلته دونمـا إشارة، فإذا عدتَ إلى الكتاب رأيـت الكلام لسـيبويه . ولَمَّـا كان لسيبويه (رحمه الله) المكانة الأولـى بيـن النحـاة ، فلا غرابة في أن يجـري أبـو علـيٍّ فـي فلكـه . ويـرى الأسـتاذ الدكتور عبد الفتـاح شـلبي أنَّ هنـاك أسـباباً خاصـة أخـرى جعلت أبا عليٍّ يقفُ هذا الموقف من إمام النُّحاة ؛ فكلاهما فارسيٌّ ، بل إن قبر سـيبويه موجـود بشـيراز تلـك المدينـة التي بقي فيها أبو عليٍّ قرابة عشرين سنة أيام صباه ، ثـم عاد إليها بعد رحلته إلى بغداد واتصاله بعضد الدولـة ليقيـم فيها عشرين سنة أخرى ، فهذه أربعون عاماً قضاها بجـوار ذلك الإمام ، ولعلَّ كلَّ ذلـك دافِـعٌ لأنْ يقِـفَ أبـو علـيٍّ ذلـك الموقف الصُّـلب مـدافعاً عـن إمـام النحـاة (سـيبويه) ضـدَّ معارضيه (رحمهم الله جميعـاً)([22][xxii]). وأقـولُ : بـل ربمـا يكونُ الدَّافعُ الأهمُّ في هذه الحملة التي قادها أبو علي ضدَّ شيخه هو الخلاف المذهبي بين أبي إسحاق السـني ، وأبـي عليٍّ المعتزلي .

((لقد قرأ أبو عليٍّ (رحمه اللـه) كتـاب سـيبويه قـراءةً فاحصةً واعيةً ، ووازن نسخه بعضها ببعض ، وردَّ مـا يُنَـوهَّمُ في الكتاب من التَّدافع ، وصحَّحَ مذهبه ، واحتجَّ بـه ، واحتـجَّ له ، ونصَّ على أنَّ القولَ قولُ سيبويه ، وبنى على ما يرويه ، وقاس على ما يحكيه)) ([23][xxiii]) ، ومن ثَمَّ فإنَّ أبا علـيٍّ يُتعِـبُ مَـن يتصـدَّى إلـى تحقيـق مؤلفـاته ، فـي إرجـاع اقتباساته مـن كلام سـيبويه إلـى ((الكتـاب)) ، لـذا فقـد تعبتُ في تتبُّع مسائله في الكتاب ، وأخفقتُ في الوصـول إلى بعضها ممَّا حكاه عن سيبويه .

كلُّ هـذا فـي ((الإغفـال)) يـدلُّ بوضـوح علـى صـدق قول أبي حيَّان التوحيدي في أبي عليٍّ و((الكتاب)) حيث قال([24][xxiv]): ((وأما أبو عليٍّ فأشدُّ تفرُّداً بالكتـاب ، وأشـدُّ إكباباً عليه، وأبعدُ من كلِّ ما عداه مما هـو علـمُ الكـوفيين ، وما تجاوز في اللُّغة كتبَ أبـي زيـدٍ ، وأطرافـاً ممـا لغيـره، وهو متَّقدٌ بالغيظِ على أبي سعيد، وبالحسد له، كيف تمَّ لـه تفسيرُ كتاب سيبويه من أوَّلِهِ إلـى آخِـرِهِ بغريبـه، وأمثـاله، وشواهده، وأبياته)) .

ومن ثَمَّ رأينا أبا علـيٍّ يـدافع عـن سـيبويه ، وعـن آراء سيبويه، ضد المعترضين وبخاصَّةٍ المبرِّدُ الذي اعترض علـى سيبويه وخطَّأه في كتابه المسمى بـ(الغَلَط) ، ولعـلَّ هـذا ما جعل الفارسيَّ يعمد إلى الزَّجَّاج تلميـذ المـبرد فيتعقَّبُـهُ في كتابه ((معاني القرآن وإعرابه)) ويَرُدَّ عليـه فـي هـذا الكتـاب الـذي نحـن بصـدد تحقيقـه، ولعـل ذلـك أيضـاً كـان الحامل على مسالمته في الأعم الأغلـب لأحمـد بـن يحيـى (ثعلب) خصم المبرد([25][xxv]). على أنَّ أبا حيَّان (رحمه الله) أرجَعَ ذلك إلـى أنَّ أبـا علـيٍّ كـان مـحبًّا للـرَّدِّ علـى الزَّجَّـاج

وتخطئته، قال : ((لأنَّه كان مولَعاً بذلك))([xxvi][26]) .

لقد جاء كتاب ((الإغفال)) شرحاً لكثير من نصوص كتاب سيبويه ، وتطبيقاً للقواعد التي فيه ، فقد رأيتُهُ حريصاً بشكل كبير على شرح كلام سيبويه أينما مرَّ به ، وكان يعمدُ ـ في كثير من الأحيان ـ إلى بسط القولِ في المسائل لأنَّ لها ارتباطاً بكلام سيبويه ، فنراه يقول([xxvii][27]) : ((... وإنمَّا شَرَحْنَا هذا لأنَّهَا من مسائل الكتاب ، وهذا لفظُ سيبويه، قال : وممَّا جاء من هذا الباب في القرآن وغيره قولُهُ : { هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيْمٍ تُؤْمِنُوْنَ بِاللهِ وَرَسُوْلِهِ وَتُجَاهِدُوْنَ في سَبِيْلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ } ، فلما انقضت الآية قال: { يَغْفِرْ لَكُمْ })) .

وقد يشرحُ أبو عليٍّ نصاً لسيبويه لا نجدُهُ له في كتبه الأخرى، ولا في تعليقته التي وضعها على الكتاب ، وخاصَّة إذا كان يُوردُ أكثرَ من رواية لنص سيبويه كما هي عادته في كثير من المواطن ، ومن ذلك ما فعله مع نص سيبويه الذي قال فيه([xxviii][28]): ((اعلَمْ أنَّ قولَهم في الشِّعْرِ: إِنْ زَيدٌ يَأْتِكَ يكنْ كذا ، إنمَّا ارتَفَعَ على فِعْلٍ هذا تفسيرُهُ ،كما كان ذلك في قولِكَ : إِنْ زَيْداً رَأيتُهُ يكُنْ ذلك ؛ لأنَّه لا يُبْتَدَأ بعدها الأسماءُ ثُمَّ يُبْنَى عليها)) .

قال (أي: سيبويه): ((فإنْ قلتَ : إِنْ تَأتِنِي زَيدٌ يَقُلْ ذاكَ ، جاز على قولِ مَنْ قالَ : زَيداً ضَرَبْتُهُ ، وهذا موضعُ ابتداءٍ ـ وفي نسخةٍ أخرى : وليس هذا موضعُ ابتداءٍ ـ ، ألا ترى أنَّكَ لو جِئْتَ بالفاء فقلتَ : إِنْ تَأتِنِي فَأنَا خيرٌ لكَ ، كان حَسَناً . وإنْ لَم تَحمِلْهُ على ذلك رُفِعَ ، وجاز في الشِّعْرِ كقوله :

* ... ... اللَّهُ يَشْكُرُهَا*

ومثلُ الأوَّلِ قولُ هِشَامٍ الْمُرِّيِّ :

فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنْهُ يَبِتْ وَهْوُ آمِنٌ وَمَنْ لاَ نُجِرْهُ يُمْسِ مِنَّا مُفَزَّعَا))

فقد تكلم الفارسيُّ على هذا النصِّ (في كلتا روايتيه) بإسهاب ، وبيَّن مقصوده فيه .

إنَّ أبا عليٍّ يقفُ باقتدارٍ عجيبٍ على دقائق كلام سيبويه ، ونراه (رحمه الله) ينبِّهُ على وجود كلامٍ في كتاب سيبويه يوحي بالتَّناقض بين موضعٍ وآخَرَ ، وأنَّه يجب التنبُّه إلى ذلك فيُتَفَقَّدَ ويُمَحَّصَ فلا يحملَ على التناقض ، استمع إليه يقولُ([xxix][29]): ((كثيرٌ من الكتاب يجب أن يُتَفَقَّدَ فلا يُحمَلَ على ما يتناقَضُ . وهو غير قليلٍ)) .

ومن مظاهر عنايته واهتمامه وتفرده بالكتاب أنه قد يجمع لنا ما يخص المسألة من كلام سيبويه المتفرق في كتابه ، ويشير إلى ذلك فيقول([xxx][30]) : ((... فقد نصَّ كما ترى على أنَّ (فَعَلْتُ) قد وقع موقع (أفعَلُ) في غير الجزاء ، فإنمَّا غرضُهُ في وقوع هذه الأمثلة بعضِها مكان بعضٍ، ما تقدَّمَ حكايتنا له . وهذه المواضع التي جمعناها فيما أرَدْنَاه من الاتِّساع في هذه الأمثلة متفرِّقةٌ في ((الكتاب)) غيرُ مجتمعةٍ، فقِفْ عليها)) .

وإذاً لم يكن لسيبويه نصٌّ في الموضوع الذي يتحدَّثُ فيه الفارسيُّ نَصَّ على ذلك فقال: ((وليس لسيبويه فيه نصٌّ)) ([xxxi][31]) .

ورُبمَّا قوَّى رأيَ غيرِ سيبويه عليه ،كما في المسألة السادسةَ عشرَةَ حيث أيَّدَ رأيَ الأخفش في أنَّ الألِفَ واللاَّمَ في ((الرجل)) من قولهم : ((ما يحسُنُ بالرَّجُل مثلك)) زائدةٌ فقال : ((ومذهبُهُ عندي أقوى)) ([32][xxxii]) .

ـ عرَضَ أبو عليٍّ في كتابه هذا كثيراً من المسائل النَّحْويَّة واللُّغويَّة والصَّرفيَّة، وهذه المسائلُ في أغلبها مسائلُ اعتمد فيها الزَّجَّاجُ على كلام للخليل وسيبويه ، إلاَّ أنَّه فَهِمَهُ على غير الوجه الذي فَهِمَهُ عليه الفارسيُّ ، ومن هنا كان الطَّابَعُ العامُّ لهذه المسائل طابعاً نحوياً صرفياً ، وفي القليل كان تعقُّبُهُ عليه من جهة التَّفسير ، ولعلَّ أكبر دليل على ذلك هو أنَّكَ تمضي في الكتاب إلى صفحة (100) تقريباً فلا تراه يتناول إلا ثلاثَ مسائلَ هي : (لفظ الجلالة وتصريفه) و(إيَّا) ، و(حروف التَّهجِّي في أوائل السور) . وقد اقتضب أبو عليٍّ الحديث في بعضها، وأطال في بعضها الآخر واستطرَدَ مستشهداً على كل ما يقول في غالب الأحيان بأقوال سيبويه ، والأئمة من اللغويين أمثال أبي زيدٍ وقطرُبٍ ، ومستدلاً على ما يقول بأشعار العرب وأمثالهم .

ـ شخصيَّةُ أبي عليٍّ واضحةُ غاية الوضوح في ((الإغفال)) ، فتراه يصحِّحُ ويقوِّي ، ويخطِّئ ويوهِّنُ ما يراه وتراه يختارُ مشيراً إلى الأحبِّ من الآراء إليه فيقولُ : ((والأول أعجبُ إلينا)) ، أو يستبعدُ ما لايراه قوياً فيقول : ((ولا أستحسنُ هذا)) ([33][xxxiii]) .

ـ كان أبو عليٍّ (رحمه الله) يُقَدِّرُ العلماءَ الثِّقات ، بل إنَّه يرى وُجُوبَ اعتبارِ ما رَوَوه وإنْ جاء مخالفاً للعام الشَّائع ، فتراه يقولُ عن قُطْرُبٍ في روايته لـ ((إسوار)) بالكسر: ((فأمَّا ما حكاه قُطْرُبٌ من أنَّه يُقالُ فيه: ((إسْوَارٌ)) فهذا الضَّرْبُ من الأسماء قليلٌ جدّاً، إلاَّ أنَّ الثِّقَةَ إذا حَكَى شيئاً لَزِمَ قَبُولُهُ. ونظيرُهُ قولُهُم : الإعْصَارُ...)).

ـ يعمَدُ أبو عليٍّ في كثيرٍ من الأحيان إلى استقصاء المعنى في مادَّةٍ لغويَّةٍ ما ، وذِكْرِ الكَلِمِ المصَرَّفة منها ،كما في (شور)([34][xxxiv]) و(آن)([35][xxxv]) وغيرها .

ـ يَشيعُ في ((الإغفال)) النَّزعةُ المنطقيَّةُ الجدليَّةُ التي اتَّسَمَ بها أسلوبُ أبي عليٍّ، ومن ثَمَّ فإنَّكَ واجدٌ عباراته : (فإن قال قائلٌ ... قيل له) و(فإن قيل : ... قيل) ، و(فإن قلتَ ... فالجواب) مبثوثةً في كل مسألة .

أمَّا الاستطرادُ والخروج عن موضوع المسألة المعتَرَضِ عليها فأمر واضحٌ أيضاً ، ولذلك رأيناه يقولُ في غير مكانَ : ((وهذا شيءٌ قد عرض في المسألة ثمَّ عدنا إليها)) ([36][xxxvi]).

ـ يجمَعُ أبو عليٍّ بعضَ المسائل مع بعضها لمناسبة بينها ، ومن ثَمَّ فإن بعض الآيات يتقدَّم ذكرها عن مكانها الحقيقي في سورتها ، ولا يعيد أبو علي ذكرها في مكانها ، أو أنه يذكرها ويحيل على ما تقدم فيها ،كما حدث في الآية: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوْعِ }، وهي الآية (155) من سورة البقرة، فقد أوردها الفارسيُّ حين حديثه عن الآية (38) في المسألة الثامنة ، في حين أن هناك آيات أخرى متقدمة عليها جاءت بعدها ، كما ذَكَرَ في هذا

المكان أيضاً قولَه تعالى : { لَتُبْلَوُنَّ في أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ } وهي الآية (186) من سورة آل عمران ، وقولَه : { لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بِشَيءٍ مِنَ الصَّيْدِ } وهي الآية (94) من سورة الأنعام وهكذا ، وقد صنعت فهرساً عامّاً للآيات الواردة في الكتاب يمكن من خلاله الوصول إلى مكان أي آية .

ـ يُحيلُ الفارسيُّ كثيراً في كتاب ((الإغفال)) إلى بعض كتبه الأخرى وخاصةً كتاب : ((المسائل المشكلة)) المعروف بـ ((البغداديات)) ، على أنه تجدُرُ الإشارةُ أيضاً هنا إلى شيء مهمٍّ وهو أنَّ الفارسيَّ (رحمه الله) قد أحال أيضاً في كتابه ((المسائل المشْكِلَة)) المعروف بـ ((البغداديَّات)) إلى كتاب ((الإغفال)) ، وذلك قد أوقع بعضَ الباحثين في حيرةٍ من أمرهم، هل كتاب ((المسائل المشْكِلَة)) غيرُ كتاب ((البغداديَّات)) ؟ أم أنَّهما كتابٌ واحدٌ ؟ وإذا كان كذلك ، فكيف وقعت الإحالةُ في كلِّ كتابٍ منهما على الآخَرِ ؟

ذهب الدُّكتورُ عبد الفتَّاح شلبي في استنتاجه إلى أنَّهما كتابان :

أوَّلهما ((المسائل المشْكِلَة)) .

وثانيهما ((البغداديَّات)) .

ويكونُ ترتيبُ تأليفهما مع ((الإغفال)) على النحو التَّالي : ((المسائل المشْكِلة)) أوَّلاً ، ثمَّ ((الإغفال)) ، ثمَّ ((المسائل البغداديَّات))([xxxvii][37]).

على أنَّ محقِّقَ ((المسائل المشْكِلَة)) المعروفة بـ ((البغداديَّات)) ذهب إلى أنَّ كتاب ((المسائل المشْكِلَة)) هو نفسُهُ كتاب ((البغداديَّات)) ، فهما كتابٌ واحدٌ ، وفسَّر الإحالة من كلِّ كتابٍ على الآخر بأنَّ كتاب ((المسائل المشكلة)) قد تقدَّمت بعضُ مسائله على كتاب ((الإغفال)) فأحال منه إليها ، وتأخَّرت بعضُ مسائله عن ((الإغفال)) فأحال منها إليه، فتكون فترة تأليف ((المسائل المشكلة)) أطولَ زمناً من ((الإغفال))([xxxviii][38]) .

ـ أمَّا أهميَّة الكتاب فتكمن في : تعلقه بكتاب الله تبارك وتعالى ، فقد أقامه على مواضع من كلام شيخه أبي إسحاق الزجاج في كتابه ((معاني القرآن وإعرابه)) ، حيث أصلح مواطن الخطأ والإغفال فيه .

ـ ومن أهميته أيضاً : ذِكْرُهُ لنصوصٍ من كتبٍ مفقودةٍ لم يصل إلينا منها إلاَّ أسماؤها ، ككتابِ ((الغلط)) وكتاب ((المسائل المشروحة من كتاب سيبويه)) ([xxxix][39]) كلاهما لأبي العبَّاس المبرِّد ، وشرحُهُ لهذه النصوص وردُّهِ عليها وإصلاحُهُ لبعض المسائل المشهورة عن أبي العبَّاس المبرِّد ، ومن ذلك النَّصُّ الذي جاء عنه في كتاب ((الغلط)) ([xl][40]) الذي نصَّ فيه على جواز نداء (الذي) إذا سُمِّيَ به حيث قال فيه المبرِّدُ([xli][41]): ((... وقد صار اسماً فخَرَجَ من أنْ تقولَ فيه: يا أيُّهَا ، ولكن تقولُ : يا الذي رأيتُهُ ،كما تقولُ : يا أللهُ اغفِرْ لي)) . ويعقِّبُ الفارسيُّ على هذا النَّصِّ بقوله([xlii][42]): ((وأظُنُّ أنَّ أبا العبَّاس لم يقطَعْ بهذا الذي قالَه في كتابه المترجَم بـ(الغَلَط) ؛ لأنَّ بعضَ مَن أخَذَ

عنه حَكَى عنه في هذه المسألة أنَّه قال : يجبُ أن يُنظَرَ فيه ، بل لا أشُكُّ ؛ لأنِّي قرأتُ على أبي بكر بن السَّرَّاج في كتابِ أبي العبَّاس المترجَم بـ(المسائل المشروحة من كتاب سيبويه) ما يخالفُ هذا ، وهذا لفظُ ما قال : فأمَّا قولُ سيبويهِ : إنَّهُ إنْ سُمِّيَ رَجُلاً (الرَّجُلُ منطلِقٌ) ناداه فقال : يا الرَّجُلُ منطَلِقٌ ، فهو كما قال ؛ لأنَّ هذا ابتداءٌ وخبرٌ سَمَّى بهما رَجُلاً، ليس أحدُهما الاسمَ دون الآخَرِ ، والألفُ واللاَّمُ بهما تَمَّ للاسم كلِّهِ ، وليسَتَا لـ(الرَّجل) دون (منطَلِقٌ))) .

ـ ومن الكتب التي ذكرها أيضاً كتاب ((التهذيب)) الذي كتبه إملاءً من شيخه أبي بكر بن السَّرَّاج ، ولم أقف على حقيقته .

كما أن بعض النصوص التي نقلها عن ابن السراج أظنها من شرحه على الكتاب([xliii][43])، وهو مفقود .

ـ ذكر لنفسه كتاباً كرره كثيراً بقوله([xliv][44]): ((وفي كتابي عن أبي العباس في تفسير هذه الآية ...)) ولم أقف على هذا الكتاب ، أو المقصود به ، والله أعلم .

ـ ذكر بعض النصوص النادرة عن المازني معترضاً على سيبويه([xlv][45]) .

ـ أشار أبو عليٍّ في بعض المواضع إلى نسخ أخرى من كتاب سيبويه فيها بعض زيادات عن غيرها . كما نصَّ على بعض المصادر التي عاد إليها ككتاب (الغلط) للمبرد ، و(النَّوادر) لأبي زيدٍ وغيرهما .

اسم الكتاب ، وزمن تأليفه :

اسم الكتاب هو ((الإغفال)) كما هو واضح على مخطوطة الكتاب التركية ، وكما تواترت عليه المصادر التي ترجمت لأبي عليٍّ الفارسي ، وأفادت من الكتاب ونقلت عنه . وللكتاب اسم آخر هو : ((المسائل المصلحة من كتاب أبي إسحاق الزجاج)) ، كما هو واضح من نسخة دار الكتب المصرية ، وكما ذكره الفارسي نفسه في بعض كتبه الأخرى([xlvi][46]) ،كما ذكره في مكان آخر باسم ((مسائل إصلاح الإغفال))([xlvii][47]). والأول هو الأشهر . إلا أنَّ وهماً وقع عند بعض المترجمين، فياقوت الحموي بعد أن ذكر الكتاب باسمَيه للفارسي عاد وذكر له كتاباً باسم ((المسائل المصلحة من كتاب ابن السراج)) ([xlviii][48])، ومعنى ذلك أن للفارسي كتابان في المسائل المصلحة أحدهما على الزجاج ، وثانيهما على ابن السراج ، والمعروف أن المسائل التي أصلحها الفارسي هي على شيخه الزجاج ، وهو المسمى بـ ((الإغفال)) .

وفي إنباه الرواة([xlix][49]) جاء اسم الكتاب : ((كتاب الإغفال فيما أغفله الزجاجي من المعاني)) ، ولعله من وهم النساخ

وهل هو (الأغفال) بالفتح أو (الإغفال) بالكسر ؟ فهذا ما لم تحدده المصادر، إلاَّ أن الضبط الواضح على مخطوطة (شهيد علي) التركية هو بالكسر ، وسوف أعتمد ما ورد فيها، ولعلَّه الأقرب ، وبخاصَّة أن أبا عليٍّ نفسَهُ قد كرَّره كثيراً في ثنايا الكتاب ، فقال في مفتتح الكتاب : ((هذه مسائلُ من كتاب أبي إسحاقَ الزَّجَّاجِ في إعراب القرآن ، ذَكَرْناها لِمَا اقتضت عندنا من الإصلاح منها للإغفال الواقع

فيها ، ونحن ننقُلُ كلامَه في كلِّ مسألةٍ من هـذه المسـائلِ بلفظه ، وعلى جهته ، من النُّسخة التي سمِعْناها منه فيها ، ثُمَّ نُتْبِعُهُ بما عندنا فيه ، وبالله التَّوفِيقُ)) ، ونراه يكرر ذلك كثيراً في المسـائل فيقول : ((وهذا موضع الإغفال منها)) ، ويقول : ((موضع الإغفال من هذه المسألة أنـه حكـى ...)) ([50]) ويقول([51]): ((... ثبت موضع الإغفـال مـن المسألة)) .

ووجهه أنه من باب الإعجام ، فتكـون الهمـزة للسَّـلب . أما (الأغفال) فهو جمع (غُفْل)، والله أعلم .

أما زمن تأليف ((الإغفال)) فقد كان مبكراً ، وهو مـن كتب أبي عليٍّ الأولى ، وكان ذلك قبـل ارتحـاله إلـى حلـب حيـث أحـال عليـه فـي مسـائله ((الحلبيَّـات)) فـي عـدة أماكن([52]) .

ومهمـا يكـن مـن أمـرٍ فـإنَّ أبـا علـيٍّ بإصـلاح مسـائل الإغفال في هذا الوقت المبكر من حياته ، وبتعقُّبِـهِ شـيخِهِ الزَّجَّاج ـ وهوِ مَن هو في مكانته بين العلماء والشُّـيوخ فـي عصره ـ جعَلَ لنفسه شـهرةً سـبقَتْهُ إلـى حلـب حيـث بلاطُ سيف الدولة، وإلى شيرازَ حيث عضدُ الدَّولة الذي اسـتدعاه فيما بعد ([53]) .

عملي في الكتاب ومنهج التحقيق :

ـ قمـتُ بنسْـخِ الكتـاب ، ومعارضـته بالنُّسـخِة الأخـرى ، وإثباتِ أهمِّ الفروق بيـن النُّسـختين ، والأسـقاط الحاصـلة فيهما إن وُجِدَت ، وجعلتها بين معقوفين مع الإشـارة إلـى ذلك أحياناً وتركه أحياناً أخرى . وقـد وجَّهـتُ أكـبر عنـايتي لنـصِّ الكتـاب وإخراجِـهِ صـحيحاً سـليماً قـدرَ المسـتطاع ، وقُمْتُ بضبط أغلب ألفاظِهِ ونصوصِهِ . وقد عـانيتُ ــ يعلـمُ الله ـ في قراءة نصِّ الكتاب كثيراً ، ومـن اللـه أرجـو الأجـرَ والمثوبَةَ ، وأكثرُ ما أتعبنـي فيـه هـو القِسْـمُ السَّـاقطُ مـن النُّسـخة (ص) ، واعتمـادي علـى النُّسـخة (ش) ، وهـذه النُّسـخةُ كـثيرة الأوهـام والأغلاط كمـا سـيأتي شـرحه ، فاجتهـدتُ قـدرَ الإمكـان مـن أجـل الوصـول إلـى الـوجه الصَّـواب فـي النَّـصِّ ، علـى أنَّنـي أقـول : إنَّ هنـاك بعـضَ المواضع التي ما تزالُ قابلةً للنَّظر .

ـ أرْجَعْـتُ غـالبَ كلام أبـي علـيٍّ إلـى مقـابله مـن كلام سيبويه ، وإلى مواضعه من كُتُبِ أبي عليٍّ الأخرى .

ـ خرَّجْتُ أقوالَ العلماء والنُّصوصَ المنقولـةَ عنهـم مـن مصادرها المعتَمَدَة ، وأشيرُ إلـى أنَّنـي اعتمـدتُ فـي بعـض المصادر كـ(كتاب الشعر لأبي عليٍّ) على أكثرَ من تحقيـقٍ ، وأشـرتُ فـي الحواشـي إلـى أحـد التحقيقيـن ، وتركـتُ الإشارةَ إلى الآخَرِ علامةً عليه ، فليُتَنَبَّهْ لذلك .

ـ خرَّجْتُ الشَّواهدَ والأمثالَ ، وذَكَرْتُ نِسْبَةَ مـا تـرك أبـو عليٍّ نسبَتَهُ منها وهو الأغلب فيها .

ـ تتبَّعْتُ القراءاتِ القرآنيَّـةَ الـتي أشـار إليهـا أبـو علـيٍّ وأحلْتُهَا إلى مصادرها من كتب القراءات السَّبعيَّةِ والشَّـاذة وفيما يتعلَّقُ بالقراءات السَّـبعيَّة فقـد كنـتُ أحيـلُ القـارِئَ فيها غالباً إلى ما قاله هو في كتابه (الحجَّة للقرَّاء السَّبعة) وكثيراً ما يتَّفقُ كلامُـهُ هنـا وهنـاك مـع زيـادة تفصـيلٍ فـي أحدهما .

ـ ترجمتُ للرِّجال المغمورين الـذين ورَدَ لهـم ذِكْـرٌ فـي

الكتاب بما يكشف عن واقعهم ، ويُبيِّنُ حالهم .
ـ صنعتُ فهارسَ متنوعةً تعينُ الباحثين على الإفادة من الكتاب .

نسخ الكتاب المخطوطة :

وقفتُ على مصوَّرَتَين لنسختَين عتيقتَين من هذا الكتاب :

أولاهما : نسخةٌ محفوظةٌ بدار الكتب المصرية برقم (52) تفسير ، وهي نسخةٌ كتبت في القرن السادس الهجري (على وجه التقريب) ، وتقع في ثلاث وعشرين ومائة ورقة ، وهي نسخةٌ صحيحةٌ في الغالب ، قليلةُ التَّحريف والتَّصحيف ، ومن ثَمَّ كان اعتمادي عليها أكثرَ من الثَّانية ، إلاَّ أنَّ خَرْماً وقع في أولها ذهب بلوحة العنوان ، وباللوحة رقم (3) ، وخَرْماً آخرَ وقع في وسطها في آخر اللوحة (70/أ) ، أقدِّرُهُ بعشر لوحاتٍ ، ذهب فيها ما يقرب من خمس عشرة مسألةً ، وكان اعتمادي في هذا الجزء على النسخة الأخرى ، وقد عانيتُ في قراءته ما عانيتُ كما أشرتُ سابقاً في منهج التحقيق .

تحتوي كل ورقة من أوراق هذه المخطوطة على (26) سطراً ، في كل سطر (18) كلمةً تقريباً . وقد رمزتُ لها بالحرف (ص) .

وثانيتهما : نسخةٌ محفوظةٌ بالمكتبة السُّليمانيَّة باستانبول (مكتبة شهيد علي) برقم : (298) ، وهي من مخطوطات القرن السَّابع الهجري ، حيث انتهى ناسخُها منها سنة (654 هـ) .

تقعُ هذه النُّسخةُ في جزأين ، عدد أوراقهما (425) ورقة ، في الجزء الأول (196)، وفي الجزء الثَّاني (229) ورقة ، في كل ورقة (13) سطراً ، في كل سطر (10) كلماتٍ تقريباً . وكتب في لوحة العنوان من الجزأين : ((في نوبة الفقير إبراهيم بن إيبك بيك)) . وفي لوحة عنوان الجزء الثاني كتب أيضاً بخط حديث : ((ملكه الفقير عيسى المغربي لطف الله به من الشيخ إبراهيم البلبيسي وما قبله بثمانية قروش)) .

والنَّسخةُ مكتوبة بخطٍّ نسخي جميل جداً ، سالمةً من الخروم ، غير أنَّها مشحونةٌ بالأغلاط والتَّصحيفات ، ولذلك فقد أغفلتُ منها قدراً جماً لم أرَ في ذكره والتَّنبيه عليه فائدةً ، ولم أنبِّه إلاَّ على ما رأيتُ في الإشارة إليه فائدة . وقد رمزتُ لهذه النُّسخة بالحرف (ش) .

ومن ثَمَّ فإني اعتمدْتُ على النَّسختين كلتيهما في إثبات النص مع الاتكاء بشكل أكبر على النسخة (ص) ، وإثبات بعض الفوارق التي تؤثِّرُ في المعنى فيما بين النُّسختَين .

ـ اعتمدتُ في تقسيم الجزأَين على التَّقسيم الوارد في النسخة (ش) .

وهناك نسختان أخرَيَان بدار الكتب المصريَّة حديثتان منقولتان عن نسخة دار الكتب المصرية آنفة الذكر ، وهما مليئتان بالأخطاء والأسقاط ، ومن ثَمَّ لم ألتفت إليهما لوجود أصلهما ، والحمد لله رب العالمين .

. . .

نماذج مصورة من مخطوطتي
الكتاب